Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا عاش أبو العباس السفاح يُقَلِّمُ أظفار الدولة ، وجعل حياة الناس هَوْلًا وعذابا وأحال الكوفة إلى أنهار من الدماء وتوفى (١٣٦ هـ)[١] .

وخَلَفَهُ بعده أخوه المنصور ، ويُعْتَبر المؤسس الحقيقى للدولة ، وقد أنشئت فى عهده بغدادُ دار السلام وكان ذلك (١٤٥ هـ)[٢] .

وقد اقتضى بناء الدولة أن يترك المنصور خزانة رءوس فيما ترك ميراثا لابنه المهدى[٣] واقتضى أن يقتل المنصور أبا مسلم الخراسانى القائد الذى تحمل تبعة بناء الدولة[٤] كما اقتضى هذا البناء قتال ابن عمه وولى عهده عيسى بن موسى ، لِيُقْتَلَ فيبايع لابنه المهدى كما اقتضى قتل عمه عبد الله بن على[٥] .

وجاءت خلافة المهدى ، وكانت مرحلة انتقال بين مُغَالاة المنصور وتقشفه ، وتقتيره ، وبين الانطلاق والإسراف فى عهد خلفائه[٦] خفَّفَ الأمر على الناس فأنساهم عهد المنصور الذى أطلقوا عليه أبا الدوانيق[٧] لشدته فى محاسبة العمال والصُنَّاع على الحبة والدانق ، كما وُفِّقَ المهدى إلى القضاء على الزنادقة وغيرهم من الخوارج عليه ، وعلى الدين ، وتوفى(١٦٩ هـ)[٨] .

ثم تلاه المهدى ونلحظ عليه اهتمامه بالتسليح وإعداد الجيوش القوية وتنكيله بالعلويين وتمثيله بالأمويين والخوارج والزنادقة ، ثم تخفيفه من غُلَواء تدخل النساء فى أمور الدولة[٩] .

---

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ١١٣/٥ .

(٢) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ط الحسينية ـــ القاهرة ـــ بدون تاريخ ٢٣٨/٩ .

(٣) الدكتور أحمد الرفاعى : عصر المأمون ١٠٠/١ .

(٤) المسعودى : مروج الذهب : ط بولاق القاهرة ١٢٨٣هـ ١٨٦/٢ .

(٥) المصدر السابق ١٩٣/٢

(٦) الدكتور الخربوطلى ـــ المهدى العباسى : ط المؤسسة المصرية ـــ القاهرة ١٩٦٣م سلسلة أعلام العرب ٢٣٦ .

(٧) السيوطى : تاريخ الخلفاء ـــ ط المدنى القاهرة ١٩٦٤ م ـــ ٢٥٩ .

(٨) ابن عبد ربه : العقد الفريد ١١٥/٥ ، وانظر د . حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام ـــ ٤٢/٢ .

(٩) المسعودى : مروج الذهب : ٢٠٣/٢ وانظر د . حسن ابراهيم ـــ تاريخ الإسلام ط ٧ ـــ ٤٢/٢ .